المجلد الثاني – العدد السادس
ديسمبر 2025م
ISSN:3079 - 2444
مجلة أوتاد المعرفة : مجلة علمية إلكترونية محكمة. تصدر عن الأكاديمية الليبية للدراسات العليا – طبرق

الطب والأطباء في الأندلس خلال عصر الإمارة (138–316هـ/756–929م)

د. مريم سعد عبدالله عيسى البر عصي – د. وليد موسى إبراهيم – د. عبدالسلام سعيد الزق
أستاذ مساعد بقسم الاستشراق – أستاذ مشارك بقسم التأريخ – أستاذ مشارك بقسم التأريخ

ملخص

يتناول موضوع المقال الطب والأطباء في الأندلس خلال عصر الإمارة (138–316هـ/756–929م)، والتي شهدت قبله الأندلس عصر الولاة (95–138هـ/714–755م)، ثم عصر الإمارة بقدوم الأمير عبد الرحمن بن معاوية (الداخل)، الذي مَصَّر الأمصار، وجنَّد الأجناد، وبعد هروبه من العباسيين في المشرق استطاع تكوين إمارة إسلامية أندلسية على غرار الدولة الأموية في دمشق، ووضع اللبنات الأولى لتكوين دولته، فكان له دور في تنوير العلوم في مختلف المجالات، وكان الطب من بينها، بعد أن كان في عهد الولاة يعتمد على الكتب اليونانية والخبرات النصرانية الموجودة في الأديرة والكنائس.

وقد تطور الطب في عهد الأمراء الأمويين، وظهر أطباء استطاعوا أن يسجلوا بصماتهم العلمية في هذا المجال، وأن يخدموا بعلمهم الفقراء ومختلف طبقات المجتمع، بعد أن كان مقصوراً على خدمة الحكام والأعيان.

وهكذا هم علماء المسلمين في كل الأقطار والأمصار، يسطرون أمجادهم العلمية للعالم أجمع.

الكلمات المفتاحية: الطب، الأطباء، الأندلس، عصر الإمارة، تطور الطب، العلوم الطبية.

Medicine and Physicians in al-Andalus during the Umayyad Emirate Period (138–316 AH / 756–929 AD)

ABSTRACT

This article discusses medicine and physicians in al-Andalus during the Emirate period (138–316 AH / 756–929 AD). Prior to this period, al-Andalus had experienced the Era of the Governors (95–138 AH / 714–755 AD). The Emirate period began with the arrival of Prince Abd al-Rahman ibn Mu'awiya (al-Dakhil), who, after fleeing the Abbasids in the East, succeeded in establishing an Islamic Andalusian emirate modeled on the Umayyad state in Damascus and laid the foundations of his new state. He also contributed to the advancement of learning in various fields, including medicine, which during the Era of the Governors had largely relied on Greek books and Christian medical knowledge preserved in monasteries and churches.

Medicine developed significantly during the reign of the Umayyad emirs, and a number of

physicians emerged who left a notable scientific legacy in this field. They used their knowledge to serve the poor as well as different social classes, after medical care had previously been largely confined to rulers and the nobility.

Keywords:
Medicine, Physicians, al-Andalus, Emirate Period, Medical Development, Medical Sciences.

مقدمة

الحمد لله مكور الدهور على الدهور، ومدور العصور، وجاعل المقهور منصوراً، والمنصور مأسوراً، وناقل الملوك من حبور وسعة القصور إلى كدر وظلمة القبور، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وبعد...

كانت الشريعة الإسلامية على مر العصور، في جُلّ مقاصدها مراعيةً لمصالح العباد، جالبةً ومقررةً للمنافع، ومانعةً للفساد، وقد اجتهد العلماء لتستمر حياة الناس وفق القانون الإلهي الذي يريد خير الإنسانية جمعاء.

وبرز علم من أجلَ العلوم، ألا وهو الطب، باعتباره من العلوم التجريبية المحاربة للمرض ومفاسده، وجاء الإسلام بحرصه على حرمة حياة البشر كافة في مختلف الحقب، مكرماً للإنسانية ومجلاً للإنسانية، وقد كان عصر الولاة، رغم سلبياته، عصراً شهد ظهور ملامح حضارية إسلامية، وفي عصر الإمارة، حيث تلقب الحكام بالأمراء، بدأت البواكير الأساسية للطب، وظهر أطباء كان لحكام الإمارة دور في تشجيعهم من خلال دعم العلوم والترجمة واستقدام المؤلفات من المشرق ومن كافة الأصقاع. ولم يقتصر الطب على معالجة الأمراء في قصورهم، بل امتد إلى مختلف طبقات المجتمع، وهذا من مميزات ديننا الحنيف.

أسباب اختيار الموضوع:

من الأسباب التي دعتنا إلى اختيار هذا الموضوع ما يلي:

1- ميولنا الشخصية لدراسة تاريخ الأندلس.

2- التعرف على أهم العلوم ومنها الطب، وكيف نشأ، وما أهم الإنجازات العلمية التي طورها هؤلاء الأطباء لخدمة البشرية.

الأهداف:

لهذه الدراسة أهداف ومقاصد مهمة، منها:

- استذكار الماضي، واستنباط العظات والعبر منه، بقصد فهم الحاضر واستثارة الهمم استعداداً للمستقبل.

- تبيان دور الحكام وذكر مساعيهم الحضارية لبناء دولهم.
- ذكر مآثر الأطباء في هذه الحقبة التاريخية.
- تعريف النشء بأمجاد من سبقوهم لبناء تاريخ حضاري مجيد.

وقد قسمنا هذه الدراسة إلى تمهيد، سنخصصه للحديث عن جغرافية بلاد الأندلس فتناولنا موقعها، وتسميتها، ومناخها وسكانها، وثلاث مباحث، تناولنا في الأول الطب لغةً واصطلاحاً، ونشأة علم الطب، أما الفصل الثاني فسنتحدث فيه عن الحياة العلمية في إسبانيا قبل الفتح، والطب في عهد الولاة (95-138هـ/713-755م)، والطب في عهد الإمارة (138-316هـ/756-929م)، أما المبحث الثالث فسنتناول فيه أشهر الأطباء وإنجازاتهم العلمية.

وختاماً نرجو أن ينال جهدنا هذا الرضا والقبول، وإن أصبنا فتلك بغيتنا ولله الحمد والمنة، وما الكمال إلا لله الواحد القهار.

التمهيد

الأندلس؛ الموقع والجغرافيا والسكان

- دراسة جغرافية بلاد الأندلس:

تقع شبه الجزيرة الإيبيرية (الأندلس) على مثلث من الأرض (يضيق شرقاً، ويتسع غرباً)[1]، في الجنوب الغربي من القارة الأوربية مقابل السواحل الشمالية للمغرب، وتقع شمال مدينة قرطبة[2]، وتتصل الأندلس بالأرض الكبيرة[3]، ويفصلها من الجنوب مضيق جبل طارق[4]، وتقع على المضيق بعض مدن

(1) محي الدين عبدالله عبدالواحد بن علي المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تح محمد سعيد العريان، دار إحياء التراث الإسلامي، (القاهرة، 1963م)، ص5-6؛ كذلك أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن عبدالمنعم الحميري، صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في أخبار الأقطار، نشره وترجمه ليفي بروفنسال، (القاهرة، 1937م)، ص2.

(2) قرطبة (Cordobo): قاعدة الأندلس وأم مدائنها، ومستقر خلافة الأمويين، تقع على سفح جبل مطل عليها يُسمى جبل العروس، وعلى نهر الوادي الكبير = المصدر نفسه، ص456-457.

(3) علي حسين الشطشاط، تاريخ الإسلام في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، (القاهرة، 2001م)، ص16.

(4) مضيق جبل طارق: هو قاعدة الوصل بين المغرب والأندلس، ويقع بين جنوب إسبانيا وشمال المغرب، وكان يسمى قبل الفتح

المغرب الأقصى في الشمال الأفريقي ويصل المضيق بين شبه الجزيرة الإيبيرية والمغرب الأقصى وما بعده براً، كما يصل بين المحيط الأطلسي والبحر المتوسط بحراً[5].

- تسمياتها:

وقد تعددت تسمياتها، فأطلق عليها اسم إيبيريا نسبة إلى أمة قديمة يُقال لها الإيبير (Iber)، وهي أقدم أمة عمرت بلاد إسبانيا والبرتغال[6]، وهي لفظة مشتقة من اسم ألفاندالس (Vandali) أو الوندال، وهم من الشعوب التي سكنت نهر الأودور (Oder)، ونهر الفيستول (Vistale)، في شرقي ألمانيا، وأطلق أهل أفريقيا والمغرب على إسبانيا التي استقر فيها ألفاندالس اسم "ألفانداليسيا" (Vandauclia) نسبة إلى ألفاندالس، ولما جاء العرب إلى هذه البلاد وافتتحوها عربوا الاسم وأطلقوا عليها اسم "أندلس"[7]، وبعد سقوط مملكة غرناطة[8] وانتهاء الحكم الإسلامي في إسبانيا سنة 1492م أطلق الإسبان اسم اندالوثيا (Anducla) على الولايات الجنوبية، وهي المنطقة التي تشمل ولايات قرطبة وإشبيلية وغرناطة[9]، وكان نصارى إسبانيا الشمالية يطلقون عليها اسم إسبانية أو أوشبانيا نسبة إلى مدينة إشبيلية[10] التي تُعرف في العصر الروماني باسم استباليش (Hispalis)، وسميت بأندلس بن طوبال بن يافث بن نوح لأنه نزلها، كما أن أخاه سبت بن يافث نزل العدوة

بأسماء عديدة أهمها الاسم الفينيقي (Mons Calpe) أي الجبل المجوف، وبعد الفتح أطلق المسلمون على هذا الجبل اسم الصخرة، وفرضة المجاز، وجبل الفتح، وجبل طارق، وهو الاسم المعروف به حتى اليوم نسبة إلى قائد الفتح طارق بن زياد، وقديماً يُعرف بأعمدة هرقل، أحمد مختار العبادي، في تاريخ المغرب والأندلس، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، (بيروت، د.ت)، ص20–21؛ كذلك أمين توفيق الطيبي، دراسات وبحوث في تاريخ المغرب والأندلس، الدار العربية للكتاب، (طرابلس، 1981م)، ص278–279؛ كذلك أمين توفيق الطيبي، "جبل الفتح معقل إسلامي عبر القرون الوسطى"، مجلة البحوث التاريخية، السنة الأولى، العدد (1)، 1979م، ص45.

(5) الشطشاط، تاريخ الإسلام في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة، ص16.

(6) المرجع نفسه، ص16.

(7) المرجع نفسه، ص17.

(8) غرناطة: هي أقدم مدن كورة إلبيرة وأعظمها وأحسنها، بينها وبين إلبيرة أربعة فراسخ وبينها وبين قرطبة ثلاثة وثلاثون فرسخاً = أبو عبدالله شهاب الدين الحموي، معجم البلدان، دار صادر، (بيروت، د.ت)، 195/4.

(9) الشطشاط، تاريخ الإسلام في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة، ص17.

(10) إشبيلية (Savilla): مدينة كبيرة عظيمة يتصل عملها بعمل لبله وهي غربي قرطبة بينهما ثلاثون فرسخاً ويطل عليها جبل الشرف وهو جبل كثير الشجر والزيتون = أبو عبدالله ياقوت ابن عبدالله شهاب الدين الحموي، معجم البلدان، دار صادر، (بيروت، د.ت)، 254/1.

المقابلة وإليه سُميت سبته[11][12].

وعُرفت بأوميوسا ومعناه بلاد الحيّات لأنها كانت تكثر في ربوعها، وعُرفت إبشيبانيم ومعناه ساحل الأرانب[13]، وعرفت بالسبيكة لأنها كانت تحت أشعة الشمس مثل سبيكة الذهب.

- مناخها:

هو مناخ البحر المتوسط، أو كما قيل عنه في العصور الوسطى: "أنه مناخ الإقليم الشامي"[14].

- سكانها:

هم خليط من الكلت، والإيبريين، والوندال[15]، والقوط[16] الشرقيين، والقوط الغربيين، والفينيقيين، والرومان، ثم جاءت العناصر الإسلامية والغير إسلامية يمثلها العرب، والبربر[17]، والغير إسلامية يمثلها الصقالبة وأهل الذمة (اليهود والنصارى)[18].

---

(11) سبتة: مدينة عظيمة على الخليج الرومي المعروف بالزقاق، وهو أول بحر الشام المنتهي إلى مدينة صور من أرض الشام، وهي تقابل الجزيرة الخضراء = الحميري، صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في أخبار الأقطار، ص303.

(12) مريم سعد عبدالله عيسى البرعصي، النظم الإدارية والاقتصادية والحربية في الأندلس خلال عصر الإمارة (138-316هـ/756-929م)، قدمت هذه الدراسة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير بجامعة قاريونس، كلية الآداب، قسم التاريخ، 2012م، ص3؛ كذلك السيد عبدالعزيز سالم، في تاريخ وحضارة الإسلام في الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة، (الإسكندرية، 1985م)، ص5.

(13) المرجع نفسه، ص5-6.

(14) علي أحمد، تاريخ الأندلس السياسي والحضاري في العصور الوسطى، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، (دمشق، 2022م)، ص11.

(15) الوندال (Vandols): في الأصل الجرمان الألمان حفوا في القرن الأول الميلادي على إسبانيا واحتلوها، وأقاموا بها دولة عظيمة = محمود شيت خطاب، الفتح العربي فتح المغرب العربي، دار القلم، (د.م، 1966م)، ص353.

(16) القوط (Coths): وهم من أعظم قبائل الجرمان الشرقيين وأكثرهم عدداً، وأشدهم خطراً على أوروبا = إبراهيم طرخان، القوط والإمبراطورية الرومانية حتى نهاية القرن الرابع الميلادي"، المجلة التأريخية المصرية، المجلد السابع، 1958م، ص24.

(17) البربر: هم سكان بلاد المغرب التي تمتد من حدود مصر الغربية حتى ساحل المحيط الأطلسي = حسين دويدار، المجتمع الأندلسي في العصر الأموي، (القاهرة، 1994م)، ص21.

(18) الشطشاط، تاريخ الإسلام في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة، ص

المبحث الأول

مفهوم الطب ونشأته وتطوره

- الطب لغةً واصطلاحاً:

لغةً عرفه ابن منظور بقوله: "أنه علاج الجســـم والنفس، أي: رجل الطب وطبيب عالم بالطب"[19]، وهو الإرادة والشـأن، والعادة، وعلاج الجسـم والنفس، والرفق، والسـحر، وصـاحب هذا العلم هو عالم به، ويقال على كل ماهر حاذق بعلمه طبيب، وعرفه العرب بأنه: "حفظ الصحة الموجودة وردها مفقودة[20].

وأما الفارابي فقد ضم الطب إلى بقية الصنائع، مثل صناعة المنطق، وصناعة الموسيقى، إذ يقول: "الأشياء المفردة الكثيرة أنها تصير صنائع أو في صنائع بأن تحضر في قوانين تحصل في نفس الإنسان على ترتيب معلوم مثل الكتابة، والصناعة، والفلاحة، والعمارة وغيرها من الصنائع عملية كانت أو نظرية"[21].

أما عند ابن رشد القرطبي، فصناعة الطب هي صناعة فاعلة عن مبادئ صادقة، يلتمس بها حفظ صحة بدل الإنسان، وإبطال المرض وذلك بأقصى ما يمكن في واحد من الأبدان، فإن هذه الصناعة ليس غايتها أن تُبرئ ولابد، بل أن تفعل ما يجب بالمقدار الذي يجب في الوقت الذي يجب، ثم ينتظر حصول غايتها كالحال في صناعة الملاحة وقود الجيش[22]. والطب علم يتعرف منه على أحوال بدن الإنسان من جهة ما يصح ويزول عن الصحة، ليحفظ حاصلة الصحة، ويستردها زائلة[23].

---

(19) أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، (القاهرة، د.ت)، ص2630.

(20) بولقدام ناصرية وكيحل عومرية، المنظومة الصحية في الغرب الإسلامي ما بين القرنين 2-4هـ/8-10م، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة ماستر تخصص تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط، جامعة ابن خلدون – تيارت، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2024م، ص7.

(21) بن عيسى لمياء، الطب في الأندلس خلال عهد ملوك لطوائف (422-478هـ/1031-1086م)، مذكرة ماستر في تاريخ الغرب الإسلامي، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، 2022م، ص20.

(22) أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد الأندلسي المالكي، الكليات في الطب، المصطلحات الطبية العربية مع مدخل ومقدمة تحليلية وشروح للمشرف على المشروع محمد عابد الجابري، (سلسلة التراث الفلسفي العربي)، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت، 1999م)، ص127؛ كذلك لمياء، الطب في الأندلس خلال عهد ملوك لطوائف (422-478هـ/1031-1086م)، ص20.

(23) أبو علي الحسين بن عبدالله بن سينا، القانون في الطب، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1999م)، المجلد الأول، ص33.

وعرفه ابن خلدون بأنه: "صنعة تنظر في بدن الإنسان من حيث يمرض ويصح، فيحاول صاحبها حفظ الصحة وبرء المرض بالأدوية بعد أن يتبين المرض الذي يخص كل عضو من أعضاء البدن، واسباب تلك الأمراض التي تنشأ عنها وما لكل مرض من الأدوية مستدلين على ذلك بأخرجة الأدوية وقواها على المرض[24].

وهو العلم الذي يعرف به الناس أحوال بدنهم من ناحية الصحة والأمراض[25].

وعرفه طاش كبرى زاده بأنه: "علم يبحث فيه عن بدن الإنسان من جهة ما يصح وما يُمرض لحفظ الصحة وإزالة المرض وموضوعه بدن الإنسان من حيث الصحة والمرض ومنفعة بينة لا تخفى[26].

واصطلاحاً: الطب فرع من فروع الطبيعيات، وهو صناعة تنظر في بدن الإنسان من جهة حفظ الصحة، وبرء البدن بالأدوية والأغذية بعد، وهو علم يبحث فيه حال الإنسان من جهة ما يصح ويمرض لالتماس حفظ الصحة، وإزالة المرض، وموضوعه بدن الإنسان وما يشمل عليه من الأركان والأمزجة، وهو دراسة أسباب الأمراض البشرية ومعالجتها بما في ذلك طرق المداواة، والشفاء المتعلقة بالأمراض التي يعالجها الطبيب أو الجراح[27].

وتُعد صناعة الطب من أشرف الصنائع وأجلها، وذلك بسبب الحاجة الملحة لها في كل وقت، وكل زمان، ولارتباطها المباشر بحياة الإنسان[28].

---

(24) ولي الدين عبدالرحمن بن محمد ابن خلدون، المقدمة، تح عبدالله محمد الدرويش، ط1، دار يعرب بدمشق، (دمشق، 2004م)، 650/1.

(25) إسراء علي محمد، الطب والعلوم الطبية عند العرب المسلمين، العدد الخاص من وقائع المؤتمر العلمي الخامس لتاريخ العلوم عند العرب، 2023م، ص458.

(26) أحمد بن مصطفى طاش كبرى زادة، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، ط1، دار الكتب العلمية، المجلد الأول، (بيروت، 1985م)، ص303.

(27) أسماء بو طالب وجيهان رماش، الأطباء والعلوم الطبية في العراق خلال العصر العباسي (2-7هـ/8-13م)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ وحضارة المشرق الإسلامي بجامعة 8 ماي 1945م، قالمة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، 2021م، ص6.

(28) ابتسام بنت ستر بن محمد الترجمي السلمي، الرعاية الصحية والطبية للمرأة الأندلسية من القرن الثالث الهجري إلى القرن الثامن الهجري/التاسع الميلادي إلى القرن الرابع عشر الميلادي – دراسة تاريخية حضارية، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في التاريخ، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم التاريخ، المملكة العربية السعودية، 2021م، ص24.

– نشأة الطب وتطوره:

شعر الإنسان منذ الأزل بضرورة المحافظة على صحته، باجتناب ما يؤذيها، والعمل على ما يديمها، فولد ذلك لديه حب البحث عن الداء والدواء، وهكذا كان الطب من أسبق العلوم التي سعى إليه الإنسان، لأن مدارَه البحث عن صحة البدن، ولعل أول من مارس الطب هو سيدنا آدم عليه السلام عندما ساعد حواء حين أنجبت أول أبناء الإنسانية[29].

ورأى الإنسان الأول أن الأمراض تفد مع الفصول وتتبدل بتبدلها، وتصحب الزلازل وتتلو الزوابع، وتتأثر بالحر والبرد والصواعق، وأنها تصاحب احتجاب الشمس مدة من الزمن وتبدل مطلع القمر[30].

ومما لا شك فيه أن علم الطب من العلوم التي حظيت باهتمام العرب وعنايتهم، فهذا العلم اهتم بالجسد والروح معاً، فالإسلام حرص على مجتمع سليم معافى على المستويين الجسدي والنفسي، فكانت الدعوة الإسلامية صريحة بالدعوة للتداوي وللحفاظ على سلامة الصحة نابعاً من نصائح الرسول (ﷺ)[31]. فعن أسامة بن شريك قال: "كنت عند النبي (ﷺ) وجاءت الأعراب فقالوا: يا رسول الله، أنتداوى؟ فقال: نعم عباد الله تداووا فإن الله عز وجل لم يضع داء إلا ووضع له شفاء غير داء، قالوا: ما هو؟ قال: الهرم"[32].

وقد حرض الرسول (ﷺ) على التداوي عند الأطباء[33]، فالطب من العلوم التي تسهم في حفظ النفس، وهو من الضروريات الخمس التي جاءت الشريعة لحفظها، ولذا اعتبره العلماء من فروض الكفايات، ووضع ليخدم هذا المقصد.

---

(29) فضيلة أبو القاسم إجديع أبو بكر الرازي (551–565هـ) – حياته وآثاره العلمية، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية الدراسات الإسلامية، كلية الآداب، قسم التاريخ والحضارة الإسلامية، جمهورية السودان الديمقراطية، 2008م، ص35.

(30) المرجع نفسه، ص35.

(31) عمراي نعيمة وسديرة شهينار، مهنة الطب في الأندلس من خلال الأحكام الكبرى لابن سهل الأندلسي (عصر الخلافة)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ وسيط، جامعة بوضياف المسيلة، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، 2017م، ص14.

(32) شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، زاد المعاد في هدي خير العباد محمد خاتم النبيين وإمام المرسلين، المطبعة المصرية، (د.م، د.ت)، 12/4.

(33) نعيمة وشهينار، مهنة الطب في الأندلس من خلال الأحكام الكبرى لابن سهل الأندلسي (عصر الخلافة)، ص15.

وهو كالشرع وضع لجلب مصالح السلامة والعافية، ولدرء مفاسد المعاطب والأسقام، "ولا أعلم علماً بعد الحلال والحرام أنبل من الطب"[34].

وقد تميزت الحضارة الإسلامية بعالميتها، فهي صالحة لجميع الشعوب في كل مكان وزمان، فتعاليم الدين الإسلامي راعت حاجة الجسم، وحاجة الروح، لكنها فضلت حاجة الجسم في حالات المرض، واثناء السفر، وتأجيل الصيام أياماً أُخر دليل على إعطاء الأولوية لضمان صحة الإنسان على عبادة الخالق جلَّ وعلاً[35]، لقوله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾[36].

ويُعد علم الطب المهنة الأولى المسؤولة عن المحافظة على صحة الإنسان وسلامته، فالعناية به تجنب الإنسان الأمراض التي قد تؤدي إلى هلاكه، في حين أن إهماله والتقصير ينعكسان سلباً على صحته وسلامته[37].

المبحث الثاني

الطب في الأندلس خلال عصري الولاة والإمارة

شهدت شبه الجزيرة الإيبيرية قبل الفتح الإسلامي أوضاعاً علمية وثقافية تأثرت بالحضارات والشعوب التي تعاقبت على حكمها، وكان للمعارف الطبية نصيب من هذا التأثر، حيث ارتبطت الممارسات العلاجية بالموروثات الدينية والشعبية السائدة آنذاك. ومع دخول المسلمين إلى الأندلس بدأت مرحلة جديدة أسهمت في تطور الحياة العلمية والطبية، من خلال نقل المعارف الطبية والاستفادة من التراث الحضاري السابق، ثم العمل على تطويره وإثرائه. ومن هذا المنطلق يتناول هذا الفصل الحياة العلمية في إسبانيا قبل الفتح الإسلامي، ثم يستعرض واقع الطب في عهد الولاة، وأبرز مظاهر تطوره في عهد الإمارة.

(34) شهلاء علي محمد، "أخلاقيات مهنة الطب في ضوء السنة النبوية (أخلاقيات الطبيب في التعامل مع المرضى"، مجلة الجامعة العراقية، المجلد (74)، العدد (5)، أيلول لسنة 2025م، ص46.

(35) كاظم علي زبار، حقوق الإنسان في الأندلس منذ الفتح إلى نهاية عصر الطوائف، رسالة تقدمت بها لنيل درجة الماجستير إلى مجلس كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية، جامعة بغداد، 2020م، ص71–72.

(36) سورة البقرة، الآية 286.

(37) زبار، حقوق الإنسان في الأندلس منذ الفتح إلى نهاية عصر الطوائف، ص73.

- الحياة العلمية في إسبانيا قبل الفتح:

كانت شبه الجزيرة الإيبيرية (إسبانيا والبرتغال)، قبل الفتح الإسلامي تحت حكم القوط الغربيين، وقد بدأ احتلال القوط لها في أوائل القرن الخامس الميلادي بعد طردهم الوندال، وقد استبد القوط بالحكم، وكان عصرهم مشحوناً بالفوضى والاضطرابات، وأصاب المدن الاضمحلال نتيجة لاضطراب أمور الدولة وعدم الإحساس بالأمان، وتحولت الدولة إلى مدن صغيرة، بل أن بعضها تحول إلى قرى صغيرة وحصون، بالإضافة إلى فساد المجتمع القائم على نظام الطبقات والفوارق الاجتماعية، فالأسرة المالكة كان بيدها كل شيء، وانقسم المجتمع إلى طبقات، هي: الطبقة الحاكمة، وطبقة رجال الدين (الكنيسة) التي تشارك النبلاء في حكم البلاد، وطبقة التجار، والزراع، والملاك الصغار الذين تحملوا كافة الضرائب، ثم طبقة العبيد التي تكونت من أسرى الحروب، إلى جانب اليهود الذين لاقوا الاضطهاد من قبل القوط، وقد انعكس كل هذا على الحياة العلمية في إسبانيا فلم تشهد التطور المنشود على الرغم من وجود بعض المعارف التي لا ترقى إلى مستوى التقدم العلمي، رغم أن الفينيقيين، واليونان، والرومان تركوا بعض الآثار العلمية والفكرية، فظهر القديس إيزيدور الإشبيلي، الذي يُعد من كبار الكتَّاب والمفكرين المسيحيين ومن آباء الكنيسة، كما ظهر عدد من القساوسة والرهبان الذين تركوا مؤلفات شتى، منهم باولوس أوروزيوس وكان من تلاميذ أوغسطين أسقف بوته، أخذ عنه العلم وتشبع بآرائه.

غير أن المؤلفات في إسبانيا لم تكن في النواحي العقلية والفكرية، أي ليست ذات طابع علمي وإنما اقتصرت على علوم الدين (الكنيسة) وبعض الكتابات التاريخية[38]، ولذلك لم تتطور إسبانيا القوطية في النواحي العلمية، ولم يكن لها الحظ الوافر من العلوم، ويرجع ذلك إلى أن القوط لم يكونوا إلا قبائل غلبت عليها البداوة، وهو ما لم يساعدهم على تنظيم إسبانيا والنهوض بها، واقتصر العلم على بعض سكان إسبانيا الأصليين، ورغم ذلك فقد سبقت إسبانيا المسيحية أوربا الغربية في هذه الناحية.

-الطب في عهد الولاة (95-138هـ/714-755م):

وعلى الرغم من أن عصر الولاة[39] في الأندلس كان فترة منازعات وحروب، وعلى الرغم من تفكك

(38) ولاء يوسف أبو الضيعات، الحياة العلمية في عهد الإمارة الأموية في الأندلس (138هـ/755م)-(316-928م)، قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في التاريخ الأندلسي بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الخليل، ص1-3.

(39) عصر الولاة (95-138هـ/714-755م)، يُطلق هذا العصر على فترة الحكم الإسلامي الأولى في بلاد الأندلس، وقد كان

المجتمع واضـطرابه، فإن الأندلس عرفت في عهد الولاة نفراً من الصـحابة والتابعين الذين كانوا على حظ وافر من المعرفة الدينية، وكان يصـحبون الجند أو يوفدون بعد الفتح للإفتاء في ما يعين المسلمين على أمور دينهم، كتقسيم الغنائم، وتحديد الضرائب، وتخطيط المساجد، وتفقيه الناس، وهؤلاء أغلب الظن قد أسسوا أماكن للتعليم، كما أنشأوا أوائل المساجد في إشبيلية، وقرطبة وغيرها من البلاد.

فعندما بدأ الفتح العربي آثر القائد موسـى بن نصـير[40] أن يكون بين جنده بعض الصـحابة والتابعين ممن تلقوا تفسـير القرآن الكريم، وعلم الحديث، والقضـايا الفقهية من منبعها الأصـلي، ومن هؤلاء العلماء حنش الصـنعاني الذي شـهد فتح الأندلس، وروى عن الصـحابي الجليل ابن مسـعود، وكان يجلس لتفسـير القرآن ، والذي أسلم الكثيرون على يديه، وكذلك الصحابي رباح اللخمي (ت. سنة 114هـ/732م)، الذي قدم إلى بلاد المغرب للجهاد وغزا الأندلس مع القائد موسـى بن نصـير، وكان له اهتمام بالقرآن ورواية الحديث النبوي الشريف[41].

فعندما فتح العرب المسلمون بلاد الأندلس سنة (92هـ/710م) وجدوا البلاد تشكو حالة من الاضطراب والفسـاد الاجتماعي، والاحتراب فيما بينهم، والتأخر الاقتصـادي، وعدم الاسـتقرار والفوضـى منتشـرة وكثير من الناس في معاناة وشقاء لسوء الأحوال المعيشية والسياسية والاستغلال[42]، وكان اعتمادهم في علاج المرضى

حكم حكامها الولاة الذين يُعينون من قبل حاكم إفريقية في معظم الأحيان = أبو بكر محمد بن عمر ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، تح عبدالله أنيس الطباع، دار النشر للجامعيين (د.م، د.ت)، ص39–40؛ أبو العباس أحمد بن محمد ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح ليفي بروفنسال، دار الثقافة، (بيروت، د.ت)، 36/2.
وبلغ عدد الولاة في عصر الولاة المعينون عشرين والياً أشرفوا شؤون الأندلس مدة قربت اثنين وعشرين عاماً = أبو الوليد عبدالله بن محمد بن يوسف بن نصير الأزدي ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، تح إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، دار الكتاب المصري، لبنان، مصر، (د.ت)، 468/1.

(40) موسى بن نصير بن عبدالرحمن اللخمي، يُكنى بأبي عبدالرحمن، ولد سنة (19هـ/640م)، في خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (ﷺ) (13–23هـ/634–644م) في قرية من قرى الجزيرة أو بوادي القرى شمال الحجاز توفي في وادي القرى سنة (97هـ/715م) = المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين الخطيب، ص250؛ كذلك شهاب الدين أبي الفلاح عبدالحي أحمد بن محمد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، (بيروت، 1997م)، 390/1–391.

(41) معالي محمد علي ياسين، الأوضاع العلمية في الأندلس خلال عصر الإمارة الأموية وعلاقاتها مع بلاد المغرب والمشرق (138–316هـ/756–928م)، قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التأريخ بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس بفلسطين، 2017م، ص38.

(42) زبار، حقوق الإنسان في الأندلس منذ الفتح إلى نهاية عصر الطوائف، ص71–72.

على كتاب يُعرف الإبريسم أو الإبريشم (Aphorimi)، ويعني الجامع أو المجموع، واعتمد الأطباء النصارى في علاجهم على طلمسات موضوعة في الأديرة والكنائس، إذ عثر المسلمون عندما فتحوا مدينة طليطلة في كنيستها على عقاقير منقوشة بخط يوناني، ومنافع الحيوان، والأشجار والأحجار، وكتاب في الصنعة الكبرى وعقاقيرها وأكاسيرها[43]، وفي هذه الفترة – أي عصر الولاة – الذي يبدأ بعودة القائدين موسى بن نصير والقائد طارق بن زياد[44] وتولي ولاة أولهم الوالي عبدالعزيز بن موسى بن نصير[45] وغيره من الولاة لم نجد عناية بعلم الطب بسبب توجه الفاتحين لتنظيم شؤون البلاد الإدارية، ومواصلة العمليات الجهادية ضد الممالك الإسبانية، بالإضافة إلى أن الأوضاع كانت مضطربة فلم تترك المنازعات المحلية الوقت للعناية بتنمية الحياة العقلية[46].

– في عهد الإمارة[47] (138–316هـ/756–929م):

ابتدأ هذا العصر بوصول الأمير عبدالرحمن بن معاوية الملقب بالداخل[48] (138–172هـ/756–

(43) المرجع نفسه، ص72–73.

(44) طارق بن زياد بن عبدالله بن رفهو بن ورفجوم بن ينزغاسن بن ولهاص بن يطوفت بن نفزاد بربري من قبيلة نفزة مولى لمولى موسى بن نصير وعامله على مدينة طنجة، دخل الأندلس فاتحاً سنة 92هـ = شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، الأعلام بوفيات الأعلام، (بيروت، 1993م).

(45) الوالي عبدالعزيز بن موسى بن نصير (ذو القعدة سنة 95هـ/سبتمبر سنة 714م – رجب سنة 97هـ/716م)، كان أول الولاة بعد الفتح الإسلامي للأندلس، أسند إليه أبوه موسى بن نصير ولاية الأندلس قبل توجهه إلى المشرق، وجعل إشبيلية مقراً لولايته وأهم أعماله تثبيت أقدام المسلمين في الأندلس، ويُنسب إليه فتح الجزء الجنوبي الشرقي من شبه الجزيرة الإيبيرية = الشطشاط، تاريخ الإسلام في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة، ص61.

(46) زبار، حقوق الإنسان في الأندلس منذ الفتح إلى نهاية عصر الطوائف، ص73.

(47) عهد الإمارة (138–316هـ/755–929م)، ويبدأ هذا العهد منذ دخول الأمير عبدالرحمن بن معاوية (الداخل)، الأندلس حتى إعلان الخلافة من قبل عبدالرحمن الثالث الناصر لدين الله (316–929م)، حيث أسس عبدالرحمن الداخل إمارة مستقلة عن الخلافة العباسية في بغداد، وقد استمر عهد الإمارة مئة وثماني وسبعين سنة = نهاد عباس زينل، الإنجازات العلمية للأطباء في الأندلس وأثرها في التطور الحضاري في أوربا القرون الوسطى (92–897هـ/711–492م)، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت، 2013م)، ص58.

(48) الأمير عبدالرحمن بن معاوية (138–172هـ/754–787م) بن هشام بن عبدالملك بن مروان لُقب بـ(الداخل) لأنه أول أمير أموي يدخل الأندلس بعد سقوط الدولة الأموية في الشام على يد الدولة العباسية سنة (132هـ) الذين طاردوا بني أمية لقتلهم ففر وتمكن من الهروب للمغرب في قبيلة مكناسة عند أخواله من قبيلة نفزة ولحق به مولاه بدر ومن هناك بدأ في مراسلة مؤيدي بني أمية في الأندلس = صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، الوافي بالوفيات، تح أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث (بيروت، 2000م)، 167/18؛ كذلك أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك

788م) سليل بني أمية، وقد شهدت الأندلس نوعاً من الاستقرار السياسي الذي عم الإمارة بسبب الثورات والفتن الداخلية ضده عندما اعتلى عرش الإمارة أسهم في تهيئة الظروف المناسبة لازدهار الحياة العلمية، كما بدأت الثقافة والمعارف تنتقل من المشرق إلى الأندلس، وذلك بحرص الأمير عبدالرحمن الداخل (138–172هـ/759–787م) على تشجيع انتقال ثقافة ومعارف الشرق مع الجماعات العربية الإسلامية التي دخلت إلى تلك البلاد بعد تأسيس الإمارة الأموية فيها[49].

وشهد عهد الأمير عبدالرحمن (الداخل) بداية العناية بصناعة الطب والأدوية في الأندلس[50]، فقد عنوا بالناحية العلمية وتوجهوا نحو التشجيع على انتقال ثقافة المشرق إلى الأندلس، فأنتج ذلك تطوراً في العلوم العقلية والنقلية، ومنها الطب. وحرصاً على الرعية اهتموا بالطب وصناعة الأدوية، واعتمدوا على غلمانهم من الصقالبة[51] في صنع الأشربة والمعاجين، وكانت هذه الخزانة تقدم الخدمات الطبية للمرضى من الفقراء والمساكين مجاناً، مما يدل على حرص الحكام المسلمين في الأندلس على توفير الرعاية الطبية والعلاج، فلم يعد العلاج مقتصراً على الحكام والأعيان وحاشيتهم داخل القصر، بل شمل أيضاً الفقراء الذين لا يستطيعون شراء الدواء[52].

فالطب في الأندلس كان امتداداً للنهضة العلمية التي شهدها العالم الإسلامي، والتي ظهرت بوادرها منذ القرن الثاني للهجرة فصلة الأندلسيين بالشرق لم تنقطع، فقد تأثر الطب في بداياته بالتراث العلمي اليوناني،

مصر والقاهرة، (ليدن، 1855م)، ص182.

(49) بيتور فاطمة الزهراء، تاريخ الصيدلة والصيادلة في الأندلس (238هـ/853م)، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ، جامعة غرداية، 2021م، ص16.

(50) زبار، حقوق الإنسان في الأندلس منذ الفتح إلى نهاية عصر الطوائف، ص73.

(51) الصقالبة: وهم سكان البلاد المختلفة من بلاد بلغاريا التي امتدت أراضيها من بحر قزوين إلى البحر الأدرياتي = أبو القاسم محمد الموصلي ابن حوقل، صورة الأرض، مطبعة بريل، (ليدن، 1938م)، القسم الأول، ص115، وأطلق الجغرافيون العرب اسم الصقالبة على الشعوب السلافية عامة، ثم توسع فأطلق على جميع أرقائهم الذين جلبوا من أي أمة مسيحية = أحمد مختار العبادي، الصقالبة في إسبانيا لمحة عن أصلهم ونشأتهم وعلاقتهم بحركة الشعوبية، صحيفة المعهد المصري للدراسات الإسلامية بمدريد، 1953م، ص8–9. وقد استعان بهم بني أمية في إدارة شؤون الإمارة والجيش لدعم سلطانهم ولإخماد الحركات الانفصالية = المرجع نفسه، ص11–12؛ كذلك السيد عبدالعزيز سالم، قرطبة حاضرة الخلافة – دراسة تاريخية عمرانية أثرية في العصر الإسلامي، دار النهضة العربية، (بيروت، 1971م)، ص85.

(52) زبار، حقوق الإنسان في الأندلس منذ الفتح إلى نهاية عصر الطوائف، ص76.

والهندي، والسرياني من خلال الترجمات التي أنجزت في بغداد[53][54] في عهد الأمير محمد بن عبدالرحمن الأوسط (238–273هـ/852–886م)[55].

ولدور الأطباء في علاج الناس وحفظ سـلامتهم من الأمراض فمن هذا المنطلق كان اهتمام الأمراء بالأطباء للعمل على توفير حق الرعاية الصحية[56]، وكان الأمراء يحرصون أن يتوفر في قصورهم أعداد من الأطباء يعالجونهم ويصفون لهم ما يحتاجون من الأدوية والأغذية المناسبة لصحة أبدانهم، ولهذا نرى في بادئ الأمر أن المشتغلين بالطب كان نشاطهم مقصوراً على قصور الأمراء والأعيان، وكان أهل الأندلس منذ الفتح الإسلامي وحتى عهد الداخل على كتاب، كما ذكرنا سابقاً كتاب مترجم من كتب النصارى اسمه الأبرشيم، ومعناه الجامع أو المجموع، ولا شك أنه دخل مع الأمير الداخل، وقبل ذلك كان هناك بعض من مارس مهنة الطب قد قدموا من الشرق[57] واستمد أيضاً من الابتكارات التي طورت تراث الأوائل وفقاً لمنهج علمي جديد يقوم على الاستقراء، والتجربة، والملاحظة، وهؤلاء الأطباء لم يقتصروا في دراسة الطب على الجانب العلمي والمعرفي، بل اتخذوه أيضاً وسيلة للمصلحة والمنفعة المادية، وهذا بلا شك كفيل بأن يدفعهم إلى التعمق في دراسته [58]، فقد كان الطب لديهم مشابهاً في بادئ الأمر لما عرفه العرب في جزيرتهم، فكانت المداواة بسيطة تعتمد على العادة والتقليد، واستعمال الأعشاب المحلية، ولكن بعد ذلك قضوا على الخرافات الطبية والعادات الوثنية ونشأت مدارس للطب في العالم الإسلامي كان التدريس فيها على منهجين منهج نظري وآخر عملي

(53) أبو الضيعات، الحياة العلمية في عهد الإمارة الأموية في الأندلس (138هـ/755م)–(316–928م)، ص60.

(54) بغداد بناها الخليفة أبي جعفر المنصور سنة (145هـ/765م)، لكرهه سكن مدينة الهاشمية التي بناها أخوه الخليفة أبو العباس عبدالله السفاح (132–232هـ/750–844م)، بنواحي الكوفة عندما ثار عليه الرواندية وكره جوار أهل الكوفة لأنه لا يأمن لهم = أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تاريخ الرسل والملوك، تح أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، (القاهرة، 1965م)، 614/7؛ كذلك عماد الدين إسماعيل أبي الفداء، المختصر في أخبار البشر، دار الكتاب اللبناني، (بيروت، د.ت)، 4/1.

(55) الأمير عبدالرحمن الثاني الأوسط (238–273هـ/852–886م): كُنيته أبو عبدالله، وأمه بهير، ولد في شهر ذي القعدة سنة (207هـ/822م) = ابن عذاري، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، 93/2، وقد تولى الأمير الإمارة في 4 ربيع الآخر سنة (238هـ/852م)، كان أوحد قومه في البلاغة ورجاحة العقل، وحسن الخلق، توفي في شهر صفر (273هـ/886م)، ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص13؛ كذلك أبو عبدالله محمد بن أبي نصر الحميدي، جذوة المقتبس، تح إبراهيم الأبياري، ط2، دار الكتاب المصري، (القاهرة)، دار الكتاب اللبناني، (بيروت، د.ت)، ص13، الشطشاط، تاريخ الإسلام في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة، ص133.

(56) زبار، حقوق الإنسان في الأندلس منذ الفتح إلى نهاية عصر الطوائف، ص74.

(57) أبو الضيعات، الحياة العلمية في عهد الإمارة الأموية في الأندلس (138هـ/755م)–(316–928م)، ص60.

(58) المرجع نفسه، ص60.

للتدريب والتمرين[59].

المبحث الثالث

أعلام الطب في الأندلس وإنجازاتهم العلمية

شهدت الأندلس خلال العصور الإسلامية بداية نهضة علمية وحضارية في عصر الإمارة كان للطب نصـــيب وافر منها، حيث برز عدد من الأطباء الذين أســـهموا في تطوير العلوم الطبية من خلال مؤلفاتهم وتجاربهم العلمية وممارســاتهم العلاجية. وقد امتدت آثار إنجازاتهم إلى خارج الأندلس، فكان لهم دور بارز في إثراء التراث الطبي الإســلامي والإنســاني. ويتناول هذا الفصــل أبرز أعلام الطب في الأندلس، مع بيان أهم إسهاماتهم وإنجازاتهم العلمية في هذا المجال، وهم كالتالي:

- الطبيب المذحجي:

عاش في القرن الثاني الهجري/الثامن الميلادي، جده الأعلى دخل الأندلس مع الأمير عبدالرحمن بن معاوية (الداخل) (138-172هـ/756-788م)، فهو ســـليل عائلة توارثت الطب، فقد كان أبوه طبيباً وجده، وعُرف بمهارته في الطب وطرق العلاج، وهو من أطباء الأمير عبدالرحمن (الداخل) الحريصـين على صـحته وعلاجه[60].

- الطبيب عمران بن أبي عمرو:

خدم بالطب الأمير عبدالرحمن (الداخل) (13-172/756-788م)، وهو الذي ألف له حب الأنيسون وكان نعالماً فيها، ولعمران بن أبي عمرو من الكتب الطبية "كناش"[61].

- الطبيب أبو مروان عبدالملك بن حبيب القرطبي السلمي الإلبيري:

---

(59) فاطمة الزهراء، تاريخ الصيدلة والصيادلة في الأندلس (238هـ/853م)، ص12.

(60) زينل، الإنجازات العلمية للأطباء في الأندلس وأثرها في التطور الحضاري في أوربا القرون الوسطى (92-897هـ/711-1492م)، ص111.

(61) بن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص486؛ كذلك زينل، الإنجازات العلمية للأطباء في الأندلس وأثرها في التطور الحضاري في أوربا القرون الوسطى (92-897هـ/711-1492م)، ص116.

ســـاهم في إثراء الطب لتلك الفترة حتى لُقب بفقيه البدن، وقام بابتكار بعض العلاجات الطبية في الأندلس لبعض الأمراض الباطنية[62]، وقد أمد المكتبة الأندلســـية ببعض المؤلفات المتنوعة في الطب منها كتاب "الحسبة في الأمراض"، فقد جمع فيه أخباراً عن الطب العربي القديم ولإرشاد مزاولي الحسبة بخصوص الأحكام الشرعية المتعلقة بمهنة الطب، وكتابه المسمى "المختصر في الطب" عبارة عن تلخيص لعمل أكبر وأشمل بعنوان "طب العرب"، توفي عام (238هـ/853م)[63].

- الطبيب سعيد بن عبد ربه:

هو أبو عثمان سعيد بن عبدالرحمن بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن محمد بن سالم مولى الأمير هشام بن عبدالرحمن (الرضا) (172-180هـ/788-796م)[64]، وهو ابن أخي أبي عمرو وأحمد بن محمد بن عبد ربه الشاعر صاحب كتاب "العقد الفريد" مولده كان في سنة ست وأربعين ومائتين لعشر خلون من شهر رمضان، وكان طبيباً فاضلاً، وشاعراً محسناً، وله في الطب رجز جليل محتوٍ على جملة حسنة منه دل به على تمكنه من العلم وتحققه لمذاهب القدماء، وله بصـــر بحركات الكواكب وطبائعها وتغير الأهوية، ولم يخدم بالطب سلطاناً، ومن كتبه كتاب "الأقراباذين"، و"تعاليق ومجربات في الطب"، و"أرجوزة في الطب"[65].

- الطبيب يونس الحراني:

قدم إلى الأندلس في عهد الأمير محمد بن عبدالرحمن بن الحكم (238-273هـ/821-852م)[66]،

---

(62) زينل، الإنجازات العلمية للأطباء في الأندلس وأثرها في التطور الحضاري في أوربا القرون الوسطى (92-897هـ/711-1492م)، ص116-117.

(63) المرجع نفسه، ص116-117.

(64) الأمير هشام بن عبدالرحمن (الرضا أو المرتضى) (172-180هـ/788-796م): هو أبو الوليد هشام الرضا بن عبدالرحمن بن معاوية (الداخل)، ولد عام (139هـ/756م)، وامتد حكمه أكثر من سبع سنوات، واشتهر بثقافته العالية، وعلمه وتقواه، توفي ليلة الخميس في الثالث من شهر صفر عام (180هـ/796م) = الشطشاط، تاريخ الإسلام في الأندلس من الفتح حتى سقوط الخلافة، ص109، ودُفن في القصر ودامت خلافته سبع سنين وتسع أشهر = ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص12؛ كذلك الحميدي، جذوة المقتبس، ص16؛ كذلك أبو عبدالله محمد بن عبدالله ابن الآبار، الحلة السيراء في أشعار الأمراء، نشر حسين مؤنس، (القاهرة، 1963م)، ص75-76.

(65) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص489.

(66) الأمير محمد بن عبدالرحمن بن الحكم (238-273هـ/852-886م) = تولى الإمارة في 4 ربيع الآخر سنة (238هـ/852م)، وكانت وفاته يوم الخميس لليلة بقت من شهر صفر سنة (273هـ/886م)، وهو ابن خمس وستين سنة، وكانت مدة حكمه ما

ذاع صيته لعلمه بالطب[67]، قضى مدة طويلة في كنف الأندلسيين وسكن قصورهم وخدمهم، وكان من نتاجه العلمي معجوناً كان يبيع السقية بخمسين دينار لأوجاع الجوف ويُعرف بالمغيث الكبير[68].

- الطبيب حمدين بن أبان:

كان في أيام الأمير محمد بن عبدالرحمن بن الحكم (238-273هـ/852-886م)، كان طبيباً وصيدلانياً بارعاً، أول من اشتهر بصناعة الأدوية في الأندلس من أهل قرطبة، كان صهر بني خالد الأسرة العربية في الأندلس له بقرطبة أصول ومكاسب[69].

وقد كان لبعض أهل الذمة (اليهود والنصارى) نشاط في هذا الميدان العلمي في عصر الإمارة، كما كان لهم دور يعكس اهتمامهم وتميزهم في هذا المجال، ومنهم الطبيب خالد بن رومان الذي كان شديد الثراء صانعاً بيده، عالماً بالأدوية، وظهرت منه منافع كثيرة[70].

عاش في أواخر عهد الأمير محمد بن عبدالرحمن بن الحكم، وكان بارعاً عالماً بالأدوية النباتية، وقد أدى ذلك إلى شيوع ذكره خارج الأندلس، وقد خلفه ابن يزيد بن رومان إلا أنه لم يكن ببراعة أبيه[71].

يقرب من خمس وثلاثين سنة، كان أحد قومه في البلاغة ورجاحة العقل وحسن الخلق يُؤثر الحق وأهله = الشطشاط، تاريخ الإسلام في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة، ص133.

(67) زرهوني نور الدين، الطب والخدمات الطبية في الأندلس خلال القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي، قدمت هذه الرسالة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي بالجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، جامعة وهران، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، 2002م، ص5.

(68) زبار، حقوق الإنسان في الأندلس منذ الفتح إلى نهاية عصر الطوائف، ص74.

(69) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء في الأندلس الإسلامية، ص485؛ كذلك فاطمة الزهراء، تاريخ الصيدلة والصيادلة في الأندلس (238هـ/853م)، ص18؛ كذلك أبو سليمان بن حسان ابن جلجل، طبقات الأطباء والحكماء، تح فؤاد سيد، (القاهرة، 1955م)، ص93؛ كذلك أبو القاسم صاعد بن أحمد الأندلسي، طبقات الأمم، تح حياة العبد بوعلون (بيروت، 1985م)، ص90؛ كذلك محمد العربي الخطابي، الطب والأطباء في الأندلس الإسلامية – دراسة وتراجم ونصوص، دار اغرب الإسلامي، (بيروت، 1988م)، 65/1.

(70) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء في الأندلس الإسلامية، ص486.

(71) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء في الأندلس الإسلامية، ص486؛ كذلك فاطمة الزهراء، تاريخ الصيدلة والصيادلة في الأندلس (853/23م)، ص19.

- الطبيب جواد النصراني:

من الأطباء الصـــيادلة في الأندلس كان في أيام الأمير محمد بن عبدالرحمن بن الحكم (238-273هـ/853-885م)، وله دواء نال صـيت واسـعاً بالأندلس بحكم اسـمه المميز وهو دواء الراهب[72]، ودواء اللعوق، وهو دواء مركب من أدوية مختلفة حسب الحاجة، والميسونات المنسوبة له[73].

- الطبيب ابن ملوكة النصراني:

طبيب وصيدلاني عاش في آخر أيام الأمير عبدالله بن محمد وأول أيام دولة الأمير عبدالرحمن الثالث الناصر لدين الله، كان صانعاً بيده[74]، ويُفصد العروق[75].

- الطبيب إسحاق النصراني:

والد الوزير بن غســـحق مســـيحي النحلة، مقيماً بقرطبة، وكان في أيام الأمير عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن بن الحكم (275-300هـ/888-919م)، عاش في القرن الثالث الهجري/التاســـع الميلادي، ذاع صـيته بصـناعة اليد، اسـتفاد أهل الأندلس بعملياته الجراحية المجربة وخدماته الطبية[76]، وكان على باب داره ثلاثون كرسـياً لقعود الناس المراجعين كما في عصـرنا الحالي[77]، وله منافع عظيمة وآثار فاق بها جميع أهل دهره[78].

---

(72) المصدر نفسه، ص485.

(73) المصدر نفسه، ص485؛ كذلك فاطمة الزهراء، تاريخ الصيدلة والصيادلة في الأندلس (238هـ/853م)، ص18-19.

(74) المصدر نفسه، 486؛ كذلك ابن جلجل، طبقات الأطباء، ص93؛ كذلك فاطمة الزهراء، تاريخ الصيدلة والصيادلة في الأندلس (238هـ/853م)، ص19.

(75) فصد العروق: هو استخراج الدم من العروق الكبيرة بعد ربطها وتعليقها بصنارة وفتح جرح صغير لإخراج الدم، يلجأ إليها في حالات ضغط الدم = أبو بكر محمد بن زكريا الرازي، الحاوي في الطب، تح حازم البكري، منشورات معهد المخطوطات العربية، (الكويت، 1987م)، ص318.

(76) ابن جلجل، طبقات الأطباء والحكماء، ص97؛ كذلك زينل، الإنجازات العلمية للأطباء في الأندلس وأثرها في التطور الحضاري في أوربا القرون الوسطى (92-897هـ/711-492م)، ص120.

(77) ابن جلجل، طبقات الأطباء والحكماء، ص93؛ ابن أبي أصيبعة، عيون الأبناء في طبقات الأطباء، ص488؛ كذلك زينل، الإنجازات العلمية للأطباء في الأندلس وأثرها في التطور الحضاري في أوربا القرون الوسطى (92-897هـ/711-492م)، ص102.

(78) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص488؛ كذلك فاطمة الزهراء، تاريخ الصيدلة والصيادلة في الأندلس (238هـ/853م)، ص19.

الخـاتمة:

تناولنا في دراستنا هذه موضوعًا من موضوعات الحضارة الإسلامية، وتوصلنا إلى النتائج التالية:

بيَّن موضوع الطب والأطباء مدى اهتمام الشرع الحكيم بهذا العلم، وتشديده على أهميته، وحرصه على صحة بني البشر، وهذا بحد ذاته تميّز لشريعتنا الإسلامية وديننا الحنيف أمام العالم أجمع، إذ إن حياة الإنسان مقدسة، ويحث الإسلام على التعافي والمعافاة من جميع الأسقام والأمراض.

كما حرصت شريعتنا الإسلامية على التداوي والبحث عن الأطباء من أجل المعافاة، ولكن وفق ضوابط شرعية بعيدة كل البعد عن السحر والشعوذة والتنجيم، وإنما تقوم على العلم والطب الخاضع للتجارب والدراسات وفق منهج علمي دقيق.

ودلت ثقافة حكام بني أمية في الأندلس خلال هذه الحقبة، ونقصد بذلك عصر الإمارة، على حرصهم واهتمامهم بكافة الجوانب العلمية وصقلها بطرق علمية تدل على خبرتهم وبعد نظرهم السياسي، من أجل خلق مجتمع متكامل علميًا، قائم على أسس علمية صحيحة بُنيت على التجربة، وبعيدة كل البعد عن ظلمات الجهل.

وتعد الأحاديث النبوية خير دليل على دعم الإسلام للعلم والعلماء، كما أن حكام بني أمية شجعوا الأطباء، وساهموا بصورة حضارية متميزة في الوصول إلى إنجازات علمية مهمة، من خلال دعمهم للعلماء، وتشجيعهم على العطاء والتميز، وجلب الكتب القديمة وترجمتها.

كما أن ثقافة حكام الإمارة وحرصهم على جمع العلماء في بلاطهم من مختلف التخصصات دلت على رقي هذه الحقبة وثقافتها، وإن كانت تمثل طورًا من الأطوار الأولى للطب في الأندلس، الذي أخذ يتطور بعد انتقال العلوم من المشرق عن طريق الترحال، وبفضل جهود أطباء أجلاء أسهموا في نهضته وتقدمه.

وختامًا، نسأل الله العلي القدير أن يكون عملنا هذا خالصًا لوجهه الكريم، وأن يساهم ولو مساهمة فعالة في إحياء تراث حضاري يُعد فخرًا للأمة الإسلامية، وأن ينال رضا المقيم والقارئ، وأن تعم فائدته الإنسانية. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وما التوفيق إلا بالله.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً – المصادر

ابن أبي أصيبعة، موفق الدين أبي العباس أحمد (م: سنة 667هـ/1270م)، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، (بيروت، 1979م).

ابن الآبـــــــار، أبو عبدالله محمد بن عبدالله (م: سنة 658هـ/1260م)، الحلة السيراء في أشعار الأمراء، نشر حسين مؤنس، (القاهرة، 1963م).

ابن الخطيـــــب، لسان الدين بن الخطيب محمد بن عبدالله بن سعد السلماني (م: سنة 776هـ/1374م)، أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، تح وتعليق ليفي بروفنسال، دار المكشوف، (لبنان، 1956م).

ابن تغري بـردي، أبو المحاسن جمال الدين يوسف الأتابكي (م: سنة 874هـ/1469م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، (ليدن، 1855م).

ابن جلجـــــــل، أبو داوود سليمان بن حسان الأندلسي (م: سنة 384هـ/994م)، طبقات الأطباء والحكماء، (القاهرة، 1955م).

ابن حوقـــــــل، أبو القاسم محمد بن علي الموصلي (م: سنة 367هـ/979م)، صورة الأرض، مطبعة بريك، (ليدن، 1938م).

ابن خلـــــــدون، أبو زيد عبدالرحمن بن محمد (م: سنة 808هـ/1405م)، المقدمة، تح عبدالله محمد الدرويش، دار يعرب، (دمشق، 2004م).

ابن سينـــــــــا، أبو على الحسين بن عبدالله بن علي (م: سنة 428هـ/1036)، القانون في الطب، دار صادر، (بيروت،1988م).

ابن صاعـــــــد، أبو القاسم صاعد بن أحمد الأندلسي (م: سنة 642هـ/1069م)، طبقات الأمم، تح حياة العبد بوعلوان، (بيروت، 1985م).

ابن عذاري المراكشي، أبو العباس أحمد بن محمد (كان حياً 712هـ/1312م)، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح ليفي بروفنسال، دار الثقافة، (بيروت، د.ت).

ابن الفرضـــــي، أبو الوليد عبدالله بن محمد بن يوسف بن نصير الأزدي (م: سنة 403هـ/1013م)، تاريخ علماء الأندلس، تح إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني دار الكتاب المصري، (د.م، د.ت).

ابن القوطيـــــة، أبو بكر محمد بن عمر بن عبدالعزيز بن مزاحم الأندلسي، (م: سنة 367هـ/977م)، تاريخ

افتتاح الأندلس، تح عبدالله أنيس الطباع، دار النشر للجامعيين، (د.م، د.ت).

ابن قيم الجوزيــة، شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أبي بكر(م: سنة 751هـ/1350م)، زاد المعاد في هدي خير العباد محمد خاتم النبيين وإمام المرسلين، المطبعة المصرية، (د.م، د.ت).

ابن منظـــــور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، (م: سنة 711هـ/1311م)، لسان العرب، (بيروت، د.ت)

أبي الفـــــداء، عماد الدين إسماعيل، المختصر في أخبار البشر، دار الكتاب اللبناني، (بيروت، د.ت).

الحميـــــري، محمد بن عبدالمنعم السبتي (م: في أواخر القرن التاسع الهجري/السادس عشر الميلادي)، الروض المعطار في أخبار الأقطار، نشر وترجمة ليفي بروفنسال، (القاهرة، 1937م).

الحميـــــدي، أبو عبدالله محمد بن فتوح بن عبدالله (م: سنة 488هـ/1095م)، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس وأسماء رواة الحديث وأهل الفقه والأدب وذوي النباهة والشعر، تح إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري القاهرة، دار الكتاب اللبناني، (د.م، د.ت).

الحنبلـــــي، شهاب الدين أبي الفلاح عبدالحي أحمد بن محمد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، (بيروت، 1997م).

الذهبـــــي، محمد بن أحمد (م: سنة 748هـ/1347م)، الإعلام بوفيات الأعلام، (بيروت،1993م).

الـــــرازي، أبو بكر محمد بن زكريا (م: سنة 320هـ/932م)، الحاوي، تح حازم البكري، منشورات معهد المخطوطات العربية، (الكويت، 1987م).

الصفـــــدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، الوافي بالوفيات (م: سنة 764هـ/1362م)، تح أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، (بيروت، 2000م).

الطبـــــري، أبو جعفر محمد بن جرير (م: سنة 310هـ/922م)، تاريخ الرسل والملوك، تح أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، (القاهرة، 1965م).

طاش كبرى زاده، أحمد بن مصطفى، مفتاح السعادة ومصباح السيادة، دار ابن حزم، (بيروت، 2010م).

القفطـــــي، جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف (م: سنة 646هـ/1248م)، أخبار العلماء بأخبار الحكماء، طبعته بالأوفست دار الآثار للطباعة والنشر والتوزيع، (ليبزك، 1923م).

المقـــــري، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد (م: سنة 1041هـ/1631م)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تح محمد محي الدين عبدالحميد، (القاهرة، 1302هـ).

المراكشـــــــــي، عبدالواحد بن علي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تح محمد سعيد العريان، دار إحياء التراث الإسلامي، (القاهرة، 1963م).

ثانياً: المراجع:

أحمـــــــــــد، علي، تاريخ الأندلس السياسي والحضاري في العصور الوسطى، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، (دمشق، 2022م).

خطـــــــــاب، محمود شيت، الفتح العربي (فتح المغرب العربي)، دار القلم، (د.م، 1966م).

الخطابـــــــــي، محمد العربي، الطب والأطباء في الأندلس الإسلامية – دراسة وتراجم ونصوص، ط 1، دار الغرب الإسلامي، (بيروت، 1988م).

دويـــــــــدار، حسين، المجتمع الأندلسي في العصر الأموي، (القاهرة، 1994م).

ذيـــــــــاب، محمد، تاريخ العرب في إسبانيا، نشر مكتبة الثقافة الدينية، (القاهرة، 2006م).

زينـــــــــل، نهاد عباس، الإنجازات العلمية للأطباء في الأندلس وأثرها في التطور الحضاري في أوربا القرونالوسطى (92–897هـ/711–492م)، دار الكتب العلمية، (بيروت، 2013م).

الـــــــــزاوي، الطاهر أحمد، تاريخ المغرب العربي في ليبيا، دار المدار الإسلامي، (بنغازي، 2004م).

سالـــــــــم، السيد عبدالعزيز،

- في تاريخ وحضارة الإسلام في الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة، (الإسكندرية، 1984م).
- قرطبة حاضرة الخلافة – دراسة تاريخية عمرانية أثرية في العصر الإسلامي، دار النهضة العربية، (بيروت، 1971م).

السامرائـــــــــي، عبدالحميد حسين أحمد، تاريخ الجهاد الإسلامي في الأندلس، دار شموع الثقافة، (ليبيا، 2003م).

الشطشـــــــــاط، علي حسين، تاريخ الإسلام في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، (القاهرة، 2001م).

الطيبـــــــــي، أمين توفيق، دراسات وبحوث في تاريخ المغرب والأندلس، الدار العربية للكتاب، (طرابلس، 1981م).

طلفـــــــــاح، خير الله، حضارة العرب في الأندلس، دار الحرية للطباعة والنشر، (بغداد، 1977م).

العبـــــــــادي، أحمد مختار،

- في تاريخ المغرب والأندلس، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، (بيروت، د.ت).

- الصقالبة في إسبانيا لمحة عن أصلهم ونشأتهم وعلاقتهم بحركة الشعوبية، صحيفة المعهد المصري للدراسات الإسلامية بمدريد، 1953م.

ثالثاً: الرسائل العلمية:

أجديـــــــــــع، فضيلة أبو القاسم، أبو بكر الرازي (551هـ/565م) – حياته وآثاره العلمية، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي جامعة أم درمان الإسلامية، كلية الدراسات الإسلامية، كلية الآداب قسم التاريخ بجمهورية السودان الديمقراطية، 2008م.

أبو الضيعـــــات، ولاء يوسف، الحياة العلمية في عهد الإمارة الأموية في الأندلس (138هـ/755)–(316هـ/928م)، قُدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في التاريخ الأندلسي بكلية الدراسات العليا بجامعة الخليل، 2016م.

البرعصـــــــــي، مريم سعد عبدالله، النظم الإدارية والاقتصادية والحربية في الأندلس خلال عصر الإمارة (138–316هـ/756–929م)، قُدمت هذه الدراسة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير بجامعة قاريونس، بنغازي، كلية الآداب قسم التاريخ، 2012م.

بوطالـــــــــــب، أسماء وجيهان رماش، الأطباء والعلوم الطبية في العراق خلال العصر العباسي (2–7هـ/8–13م)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ وحضارة المشرق الإسلامي بجامعة 8 ماي 1945م، قالمة بالجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، 2021م.

زبـــــــــــار، كاظم علي، حقوق الإنسان في الأندلس منذ الفتح إلى نهاية عصر الطوائف، رسالة تقدمت بها إلى مجلس كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية لنيل درجة الماجستير، جامعة بغداد، 2020م.

السلمـــــــــــى، ابتسام بنت ستر بن محمد الترجمي، الرعاية الصحية والطبية للمرأة الأندلسية من القرن الثالث الهجري إلى القرن الثامن الهجري/التاسع الميلادي إلى القرن الرابع عشر الميلادي – دراسة تاريخية حضارية، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في التاريخ، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم التاريخ، المملكة العربية السعودية، 2021م.

شهينـــــــــــار، عمراى نعيمة وسديرة، مهنة الطب في الأندلس من خلال الأحكام الكبرى لابن سهل الأندلسي (عصر الخلافة)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ وسيط، جامعة بوضياف المسيلة، بالجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، 2017م.

عومريـــــــــــة، بلقدم ناصرية وكيحل، المنظومة الصحية في الغرب الإسلامي ما بين القرنين 2–4هـ/8–10م، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة ماستر جامعة ابن خلدون تيارت، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2024م.

فاطمة الزهـــراء، بيتور، تاريخ الصيدلة والصيادلة في الأندلس (238هـ/853م)، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ، جامعة غرداية، 2021م.

نور الديـــــــن، زرهوني، الطب والخدمات الطبية في الأندلس خلال القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي، قدمت لنيل رسالة الماجستير في التاريخ الإسلامي، بالجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، جامعة وهران، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، 2020م.

ياسيـــــــــن، معالي محمد علي، الأوضاع العلمية في الأندلس خلال عصر الإمارة الأموية وعلاقاتها مع بلاد المغرب والمشرق (138–316هـ/756–928م)، قُدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التأريخ بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس بفلسطين، 2017م.

رابعاً: الدوريات:

الطيبـــــــــي، أمين توفيق، جبل الفتح معقل إسلامي عبر القرون الوسطى، مجلة البحوث التأريخية، السنة الأولى، العدد الأول، 1979م.

طرخـــــــــان، إبراهيم، القوط والإمبراطورية الرومانية حتى نهاية القرن الرابع الميلادي، المجلة التأريخية المصرية، المجلد السابع، 1958م.

محمـــــــــد، إسراء علي، الطب والعلوم الطبية عند العرب المسلمين، العدد الخاص، من وقائع المؤتمر العلمي الخامس لتاريخ العلوم عند العرب، 2023م.

محمـــــــــد، سوداي عبد، عباس بن فرناس من رواد الفكر العربي في الأندلس، مجلة عالم الفكر، المجلد السابع عشر، العدد الرابع، 1987م.